العدد 11 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية آب 2025
No. 11 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences August 2025
Online ISSN 3006-3264 Print ISSN 3006-3256

المنشات الاجتماعية في مدينة الموصل خلال العصر العثماني (١٢٥٠-١٣٣٦ه/١٨٣٤-١٩١٨م)

م.م. يوسف مؤيد حسن العبادي
جامعة الحمدانية/ كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ
رقم :07736847881
بريد : yosuf Al abady@gmail.com

الملخص :
لم تنل الدراسات التاريخية للمباني الاجتماعية في مدينة الموصل من الاهتمام والخصوصية المرجوة عبر العصور العربية والاسلامية بشكل يستحقه من اهتمام ، ويعد بحثنا هذا محاولة لتأشير بعض الملامح الرئيسية للحياة الاجتماعية وعمائرها في ولاية الموصل ابان العصر العثمانية(921-1336هجري/1515-1918م) اذ تعد المباني الاجتماعية اساس تكوين مدينة الموصل القديمة،شانها في ذلك شان باقي المباني الخدمية والدينية والتعليمية والاقتصادية ، فكان في تشيدها ضروريات انسانية واجتماعية بغية توفير ما يحتاجه سكانها من خدمات معاشية وانسانية وثقافية وصحية وبلدية، توزع بشكل منظم ضمن حدود المدينة القديمة ،وهنا تكمن أهمية التوسع العمراني لمجمل المباني الخدمية في مدينة الموصل ابان العصر العثماني على اختلاف اغراضها ووضائفها،والمباني الاجتماعية هي في حد ذاتها مباني خدمية تعد نوع من أنواع العقارات المملوكة لدولة أو الأفراد وألاشخاص، تكون وقفا مؤبدا على اصحابها وذرياتهم، فهي تتألف عادة من مبانٍ، أو أجزاء منها ذات مساحات مخصصة ومحددة مغلقة أو مفتوحة،كبيرة أو صغيرة، فردية أو جماعية، تُقام فيها مختلف الخدمات النفعية للعامة والخاصة من سكان مدينة الموصل ،كلاسواق،والقيصريات، والخانات، والحمامات العامة،والمقاهي، والمعاصر، والمدابغ، والمسالخ، والمصابغ، فضلا عن ما تقدمه المباني الاجتماعية العامة ومنها شبكات الطرقات والشوارع والقناطر، والجسور، ومباني خدمية اخرى تقدم خدماتها العامة للسكان القائمين فيها والزوار والمسافرين .
الكلمات المفتاحية:التوسع العمراني ، المباني الاجتماعية ، الموصل، مستشفيات، حمامات، مقاهي، معاصر، شوارع ، جسور

Urban expansion of social buildings in the city of Mosul during the Ottoman era

A.L. yosuf Mu'ayyad Hassan Al-Abadi
Al-Hamdaniya University
E:gmail.com@ yosuf Al abady

Abstract,
Historical studies of social buildings in the city of Mosul have not received the desired attention and specificity throughout the Arab and Islamic eras, and in a manner that deserves the attention it deserves. This research is an attempt to highlight some of the main features of social life and its architecture in the Mosul Vilayet during the Ottoman era, from 921-1336 AH/1515-1918 AD. Social buildings are the foundation of the ancient city of Mosul, as are other service, religious, educational, and economic buildings. Their construction was based on human and social necessities in order to provide the livelihood, humanitarian, cultural, health, and municipal services its residents needed, distributed in an organized manner within the boundaries of the old city. Herein lies the importance of the urban expansion of all service buildings in the city of Mosul during the Ottoman era, despite their various purposes and functions. Social buildings are, in themselves, service buildings that are a type of real estate owned by the state or individuals and persons, and are a perpetual

Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

endowment for their owners and their descendants. They usually consist of buildings or parts. Some of them have designated and specific spaces, closed or open, large or small, individual or collective, in which various beneficial services are provided to the public and private residents of the city of Mosul, such as markets, caesariyas, inns, public baths, cafes, presses, tanneries, slaughterhouses, and dye shops, in addition to what is provided by public social buildings, including road networks, streets, arches, bridges, and other service buildings that provide their public services to residents, visitors, and travelers.
Keywords:Urban expansion, social buildings, Mosul, hospitals, baths, cafes, presses, streets, bridges

المقدمة:

لقد حث الدين الإسلام على القيام بالاعمال الخيرية، والتطوعية في تقديم الخدمات الإنسانية في مختلف اعمال الخير والبر والاحسان التي تعود بالمنفعة العامة على الناس كافة[1] .

فالإنسان مدني في طبعه يحب العمل بما ينفع العامة والخاصة، وأن يظهر اثره في الناس كأن يقوم بعمل ينفع من حوله[2] كتشييد المساجد ، وفتح الطرقات، وبناء الجسور، والقناطر، وشق الطرق، وتشكيل نواعير الماء، ووقف الاوقاف على المساجد والمدارس والمكتبات والسبيل خانة والمشافي والمياتم والمطاحن والمعاصر والمصابغ والمدابغ، وكل ما يجري على الناس في المدينة وتوابعها بالخدمات العامة والمنفعة المجتمعية ذات مصالح ومنافع اجتماعية، أو تجارية، أو اقتصادية، أو حرفية، أو مهنية تعود عليه وعلى المجتمع الاسلامي بالمنفعة المادية والربحية والمعاشية ومصدرا من مصادر الرزق الكريم [3] .

كما ورد في الحديث الشريف لقوله ﷺ (خير الناس من نفع الناس وقيل خير الناس من انتفع به الناس)[4]

وتكمن اهمية تشييد المباني الاجتماعية وانتشارها في المدينة الاسلامية عامة ومنها مدينة الموصل في كونها تمثل الدليل المعماري والارث الحضاري المتبقي في مدينة الموصل بعد ما نالته المباني الخدمية من التطور والتنوع في تخطيطها وتقسيماتها وفنون عمارتها مع توفر الاستحكامات الدفاعية والامنية الواجب توفرها؛ مع تحقق سلامتها وسلامة شاغليها وزوارها والمقيمين فيها ، فلم تنل الدراسات التاريخية للمباني الاجتماعية في مدينة الموصل من الاهتمام والخصوصية المرجوة عبر العصور العربية والاسلامية بشكل يستحقه من اهتمام ، لتوضيح بعض الملامح الرئيسية للحياة الاجتماعية وعمائرها في ولاية الموصل ابان العصر العثمانية(921-1336هجري/1515-1918م) اذ تعد المباني الاجتماعية اساس تكوين مدينة الموصل القديمة،شانها في ذلك شان باقي المباني الخدمية والدينية والتعليمية والاقتصادية ، فكان في تشيدها ضروريات انسانية واجتماعية بغية توفير ما يحتاجه سكانها من خدمات معاشية وانسانية وثقافية وصحية وبلدية، توزع بشكل منظم ضمن حدود المدينة القديمة ،وهنا تكمن أهمية التوسع العمراني لمجمل المباني الاجتماعية في مدينة الموصل ابان العصر العثماني على اختلاف اغراضها ووضائفها،والمباني الاجتماعية هي في حد ذاتها مباني خدمية تعد نوع من أنواع العقارات المملوكة لدولة أو الأفراد وألاشخاص، تكون وقفا مؤبدا على اصحابها وذرياتهم، فهي تتألف عادة من مبانٍ، أو أجزاء منها ذات مساحات مخصصة ومحددة مغلقة أو مفتوحة،كبيرة أو صغيرة، فردية أو جماعية، تُقام فيها مختلف الخدمات النفعية للعامة والخاصة[5] من سكان مدينة الموصل ،كالمستشفيات العسكرية والمدنية ومذاخر بيع الادوية والعلاج ومراكز الاستشفاء،وملاجئ الايتام ودور العجزة وكبار السن ،فضالا عن تنوعة ووفرة الحمامات العامة،والمقاهي، وكرالج النقل والجسور ،والمجازر،وغيرها من المنشات الاجتماعية التي كان لها دور كبير وفعال في تحسين اوضاع المدينة وسكانها وما تقدمه من خدمات كشبكات الطرقات والشوارع والقناطر التي تقدم خدماتها العامة للسكان القائمين فيها والزوار والمسافرين، وهكذا فهي تعد مدخلاً لدراسة مراحل مهمة من مراحل تطور مدينة الموصل أبان العصر العثماني حيث نالت المنشات الاجتماعية تنوعا كبيرا في مواقع تشييدها، وتخطيطها،وعمارتها مع توفر

استحكاماتها الدفاعية والامنية الواجب توفرها لحمايتها وضمان السلامة الدائمة[6].

التمهيد :

لقد تطورت فكرت تشييد المباني الاجتماعية والخدمية في مدينة الموصل عبر عصورها التاريخية منذ الفتح الاسلامي حتى نهاية العصر العثماني، اذ يعد تشييدها انموذجا متميزا للمدينة الاسلامية وفق معايير هندسية وحرفية منظمة تم اختيارها عند تشييد مبنى القشلة ودوائرها[7]الى جانب سراي الباشا[8]الذي يعد مقر والي الموصل ومركز ادارتها، فقد اشتملت المباني الخدمية على مبنى أو عدة مباني ومن طابق واحد، أو طوابق عديدة، وفيها اقسام وحجرات، وغرف، وقاعات، ومخازن، وسراديب، كالخانات التي كانت تشيد؛ للإفادة منها لخزن السلع، والبضائع، وحفظ المواشي، والحيوانات، وحجرات وغرف لاستراحة الزوار، والتجار، والغرباء الوافدين الى المدينة ومبيتهم فيها ليوم، أو عدة ايام ،وقد اشتمل بعضها الاخر على مبانٍ منفصلةٍ متتابعةٍ بعضها يلي الاخرى كالحمامات التي تشتمل على غرف خاصة للمشلح، واخرى للانتظار، واخرى للاغتسال، والاستحمام وبشكل متتابع، وجميع تلك المباني الخدمية تحقق التخصص والتنوع الاقتصادي والتجاري والحرفي والسلعي والخدمي ضمن المبنى الواحد ، على أن يشترط في انشائها مراعاة الجوانب الأمنية والسلامة، لما لها من أهمية اجتماعية، واقتصادية، وخدمية لسكان المدينة وزوارها ومرتاديها، فضلا عما تتطلبه تلك العمائر الخدمية من مراعاة للجوانب الحيوية في المدينة بتوفر طرق المواصلات التي تسهل عملية الوصول اليها مع مراعات عدم وجود فواصل طبيعية، أو جغرافية، أو بيئية تفصلها عن الاحياء، والمحلات السكنية مع مراعات تخطيطها ضمن مراكز المدن حيث وجود المجاميع السكانية في المدينة الاسلامية، أو على ضفاف الانهار، كنهر دجلة؛ لما توفره من سهولة النقل والاتصال بأسرع وقت، وأقصر مسافة، واقل كلفة؛[9] لذلك نجد ان مدينة الموصل ومنذ القدم قد استفادت من وقوعها على ضفتي نهر دجلة مما وفر ذلك منطقة تجارية واسعة، وكبيرة اشتملت على انشاء العمائر الخدمية بكافة صنوفها، وانواعها، واغراضها، ووظائفها عند راس الجسر القديم عند الربض الأعلى مروراً بمحلة باب السراي نزولا الى الربض الأسفل عند محلتي باب الطوب وباب لكش ومحلة الحضيرة والخاتونية والمياسة والنبي جرجيس والجامع الكبير والنبي شيت ، حيث تشتمل تلك المساحة الواسعة الممتدة طوليا مع امتداد نهر دجلة من الشمال الى الجنوب على منطقة تجارية، وخدمية، واقتصادية هامة عبر العصور العربية والاسلامية حتى الان [10]

.وقد ذكرها ابن جبير اثناء زيارته لمدينة الموصل سنة (٥٨٠ ه/ ١١٨٤م) بقوله :(وللبلدة ربض كبير فيه ...الحمامات والخانات والأسواق ... وبني أيضا داخل البلد وفي سوقه قيسارية للتجار؛ كأنها الخان العظيم ، تنغلق عليها أبواب حديد ، وتطيف بها دكاكين وبيوت ، بعضها على بعض، قد جلي ذلك كله في أعظم صورة من البناء المزخرف الذي لا مثيل له ، فما أرى في البلاد قيسارية تعدله)) [11].

وهكذا تعد المباني الاجتماعية بوصفها مدخلاً لدراسة مراحل مهمة من مراحل تطور مدينة الموصل أبان العصر العثماني نالت شيئاً كبيرا من التنوع و التطور والاهتمام في مواقع تشييدها، وتخطيطها، عمارتها مع توفر استحكاماتها الدفاعية والامنية الواجب توفرها لحمايتها وما تحتويه من سلع وبضائع ومواد اولية ، مع توفر الحماية والسلامة الدائمة، فالمباني الخدمية اساس تكوين مدينة الموصل القديمة،شانها في ذلك شان باقي المباني ،الدينية، والتعليمية،والصحية، فكان في تشيدها ضروريات انسانية واجتماعية وادارية بغية توفير ما يحتاجه سكانها من خدمات بلدية، ومعاشية،وحرفية، وطبية، توزع بشكل منظم ضمن حدود المدينة القديمة ،وهنا تكمن أهمية التوسع العمراني لمجمل المباني الخدمية في مدينة الموصل ابان العصر العثماني على اختلاف اغراضها ووضائفها[12].

تنوع المباني الاجتماعية في الموصل وتعدد وظائفها:

لقد اتسع تشييد المباني الاجتماعية في عموم احياء مدينة الموصل ومحلاتها القديمة وبشكل في محلة الميدان نزولا الى محلة باب السراي وباب الطوب ومحلة السوق الصغير وغيره، كما تنوعت المباني الاجتماعية بشكل كبير بين الأسواق التجارية المقاهي والمطاعم[13] فضلا عن ما حوته من حمامات[14] [15]وفنادق الى جانب مختلف العمائر الخدمية الاخرى[16] في اعقاب الامتداد العثماني[17] سنة(921هـ/1515)[18] حيث لاقت اهتماما كبيرا من لدن سلاطين الدولة العثمانية ، فانتعشت اوضاعها واضحت مركزا هاما في العراق؛ لما كانت تتمتع به من مكانة جغرافية، وتاريخية، وبشرية لما شهدته من

استقرار سياسي واداري وامني شجع على زيادة هجرة القبائل العربية [19]واليزيدية [20]والتركمانية[21]والكردية[22]مما استوجب ضرورة توفير ابسط مقومات الحياة المتمثلة بتوفير الخدمات الانسانية والبيئية والمعاشية والصحية اللازمة لسد حاجات سكان مدينة الموصل والتي تمثلت بانشاء العديد من المؤسسات والمباني الاجتماعية المتمثلة بالخانات والفنادق والحمامات التي تخللت المناطق التجارية والحرفية[23] .

فتنوعت المباني الخدمية في مدينة الموصل وتعددت وظائفها لاتساعة المدينة وزيادة عدد ساكنيها وزوارها إضافة إلى التطور الذي شهدته المدينة أبان العهد الجليلي وما كانت تتمتع به من استقرار في جوانبها الادارية والسياسية والامنية الذي انعكس ايجابيا على اوضاعها الاجتماعية، والبيئية، والبشرية [24] كما انعكس ايجابيا على اوضاعها الاقتصادية و التجارية، واصبحت مدينة الموصل ملتقى التجار وارباب العمل والحرفيين والمهرة وأصحاب رؤوس الاموال الذين أخذوا يستثمرون أموالهم في الموصل [25]

واوردت لنا سالنامة ولاية الموصل لسنة (1308هـ/1890م) وسالنامة ولاية الموصل لسنة (1330هـ/1912م) معلومات واضحة عن الحالة العمرانية والخدمية للمباني الاجتماعية حيث أوردت نحو(8) مستشفى و(6) صيدليات و(17) حمام و(65) مقهى (18) دولاب ماء و(1) صابونخانة و(28) بوية خانة و(327) مدار لطحن الحبوب، ونحو (4) معاصر و(5)مدابغ و(4)مجازر و(2)مطاحن لطحن السمسم وخمسة افران [26] وغيرها ،

اولا: الاهتمام بتشييد اول دائرة لبلدية الموصل:

لقد اوردت المصادر التاريخية والاثرية والوثائق العثمانية السنوية ، ان المباني الاجتماعية والخدمية في مدينة الموصل قد شاع تشييدها خلال العصر العثماني بشكل واسع بعد ان شرعت الحكومة العثماني بانشاء العديد من مباني الدوالة وادارتها[27] ومنها فتح دائرة بلدية[28] مدينة الموصل سنة (1286هـ/1869م)[29] ومن هنا فقد شهدت المدينة تحولات ايجابية وتطورات ملحوظة في شتى جوانبها الإدارية والخدمية والصحية [30] وقد اخذت دائرة بلدية الموصل على عاتقها العمل على تطوير البنى التحتية والخدمات الاجتماعية ابتدات من توسع اهتماماتها بتطوير البيئية والصحة [31]ومحلات إيواء المرضى والفقراء [32]

كما اخذت على عاتقها العمل على توسيع شوارع مدينة الموصل وأزقتها الضيقة وتبليطها وانارتها حيث سهلت عملية النقل الداخلي وإمكانية الوصول الى مختلف اجزائها بسرعة وسهولة الأمر الذي أدى الى اتساع مساحتها وتطور عمرانها واقتصاده وازدهار تجارتها بعد افتتاح العديد من شوارعها الرئيسية والفرعية والتي كان من ابرزها شارع نينوى وشارع الفاروق القديم وشارع الصوافة العدالة والقشلة والبلدية وغيرها فكانت تلك المنجزات بمثابة نقطة تحول ايجابية في مناهج تنظيم المدينة القديمة ذات المسالك الضيقة الوعرة وأزقتها الملتوية المغلقة ، التي قسمت المدينة الى قسمين رئيسيين متقاطعين عند المركز تحولت المدينة خلال ذلك الى أربعة أجزاء رئيسة توزعت عندها محلات الموصل وأسواقها ضمت مختلف العمائر من دينية ومدنية وخدمية وإدارية مع سهولة الوصول الى كل جزء من أجزائها الأربعة فضلا عن فتح العديد من الأزقة الصغيرة ،بعد ان كانت لا تتسع الى لبعض المارة من سكان المحلة ومن ابرز تلك الشوارع واقدمها توسيع شارع باب الطوب قرب سوق الخيل سنة (1302هـ/1884م)[33]. عند مركز المدينة[34]. وكذلك افتتاح شارع باب البيض سنة (1305هـ/1887م) الممتد من محلة باب البيض الى دائرة الحكومة (القشلة العسكرية)[35] وشارع العدالة الممتد من جنوب المدينة مرورا بجامع ألمجاهدي والإعدادية الشرقية وانتهاءا بمحلة باب الطوب [36]. والأزقة المتفرعة عنه بالاضافة الى افتتاح وتبليط شارع نينوى (1335هـ/1912م) الممتد من راس الجسر القديم عند محلة الميدان في الجزء الشرقي من مدينة الموصل القديمة مرورا بسوق الشعارين والسرجخانة وانتهاءا بمحلتي الجولاق وخزرج عند باب سنجار الذي اكملته الحكومة البريطانية عام 1918 [37].تم افتتاح وتبليط شارع النبي جرجيس الممتد من سوق الشعارين عند تقاطع شارع نينوى ومرورا بمحلة النبي جرجيس والإمام إبراهيم وانتهاءا بمحلتي رأس الكور والخاتونية مما سهل عملية وصل جزئي المدينة المركزي عند سوق الشعارين بجزئها الشمالي[38]. و افتتاح شارع النجفي الممتد من مركز المدينة عند

سوق الشعارين والسرجخانة مرورا بمحلة السوق الصغير وانتهاء بمحلة باب السراي والتي تعد من ابرز واهم المراكز والثقافية والعلمية في مدينة الموصل[39]. والعمل على مد الطرق والشوارع نحو الاجزاء الشمالية والجنوبية عند الربض الاعلى والاسفل ومن ابرزها افتتاح شارع القلعة شمالا وشارع الدواسة جنوبا على امتداد شارع النبي شيت مرورا بشارع القشلة شرقا[40] وامتداده الى شارع الغزلاني والذي سعى قدومي باشا الربيعي والي الموصل الى فتح شارع يمتد من مرقد الامام الغزلاني الى مرقد النبي شيت حيث انشأ عند الامام الغزلاني قصره الشهير بقصر قدومي باشا والذي لا تزال اثار ايوانه شاخصة[41] والعمل على تبليط وإنارة جميع طرقات المدينة وشوارعها الرئيسة بمصابيح زجاجية وإقامة القناطر الحجرية على جانبيها وفتح وتبليط بعض الطرق والازقة الفرعية الصغيرة المنشقة من الشوارع الرئيسة ومنها افتتاح زقاق المكاوي وخزرج والجامع الكبير والفاروق وابن الأثير[42].

ثانيا: الاهتمام بتشييد دائرة البريد:

بريد : هي كلمة عربية فصحى وهي مصدر من برد أي ارسل ،وقد قال الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم :" إذا ابردتم اليَ بريدا فإجعلوه حسن الوجه والاسم،وكلمة البريد وحدة قياس المسافة وتقدر ب(3)أميال،وساعي البريد ،كما يسمى في مصر(البوسطه جي)هو الشخص المكلف بإيصال الرسائل الى اصحابها ،كانت الوسيلة الوحيدة للاتصالات في أرجاء الدولة العثمانية هو ساعي البريد، وكان يُطلق عليه في العراق لقب (تتر البوسطة)، وهذا اللقب مأخوذ من كلمة (ططر) التركية بمعنى (موزع البريد)، وكان يتم اختيار ساعي البريد من الأشخاص الموثوقين، ومن المتمتعين بقوام رشيق حتى يمكنه الذهاب والعودة بسرعة، كما كان (تتر البوسطة) يحمل معه سلاحا للدفاع عن البريد الذي يحمله معه[43]ومنذ مطلع القرن السادس عشر الميلادي حتى مطلع القرن العشرين بقيت الموصل ولاية عثمانية وكانت تطبق فيها كل التعليمات التي تصدر من العاصمة اسطنبول، ومنه صدرت عقب حركة الاصلاحات والتنظيمات العثمانية التي استهدفت تحديث الانظمة الادارية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية . ومن هذه الانظمة خط شريف كلخانة 1839 وخط شريف همايون 1856 ،وقد تزامن صدور تلك الخطوط اي المراسيم الاصلاحية مع سعي السلطة العثمانية الى اعادة حكمها المباشر على الموصل من خلال القضاء على حكم الجليليين الذي امتد من سنة 1726 الى سنة 1834 ،لقد كان من نتائج الاصلاحات العثمانية ، الاهتمام بالبريد وتحديثه وادخال الخدمات البرقية والهاتفية اليه وكان نصيب ولاية الموصل ان تأسست فيها دائرة مركزية للبريد[44]والبرق والهاتف ودوائر فرعية في الالوية والاقضية والنواحي .كما تطورت حركة المواصلات .. وكان لتطور حركة المواصلات اثر كبير في نمو وتوسع حركة التجارة الداخلية والخارجية وساعد على ذلك دخول شركات بريطانية والمانية وعثمانية على صعيد النشاط في حقل المواصلات البرية والنهرية سواء فيما يتعلق بالسكك الحديد او الملاحة في نهري دجلة والفرات او طرق السيارات البري ،وكان لافتتاح قناة السويس سنة 1869 ، أثر كبير في تنامي حركة الاستيراد والتصدير . كما تدفقت رؤوس الاموال الاجنبية على الولايات العراقية ومنها ولاية الموصل ، وبدأ الاستثمار الاجنبي ، وتأسست البنوك والمصارف وتحول الاقتصاد من اقتصاد طبيعي يسد الحاجة المحلية فقط الى اقتصاد السوق الذي يستهدف التصدير ، ونشأت طبقة برجوازية اخذت تريد السيطرة على مقدرات الامور وتشرع القوانين التي تساعدها في فرض سيطرتها الاقتصادية ومن ثم السياسية في الدولة والولايات ومنها ولاية الموصل،اقترن حرص العثمانيين على الاهتمام بالمواصلات مع اهتمام الانكليز ، فمدت اسلاك البرق وجرى الاهتمام بدوائر البريد خاصة بعد ان ادرك الجميع اهمية الخدمات البرقية والبريدية وخاصة بعد حرب القرم سنة 1853-1856 وقد استفادت الولايات العراقية من كلا الخدمات البرقية والبريدية العثمانية والبريطانية ،وفيما يتعلق بالخدمات البرقية العثمانية وهو ما يهمنا نقول ان سنة 1859 شهدت صدور نظام البرق او ما كان يعرف بالتلغراف في الدولة العثمانية والمصادر المتداولة والتي بين ايدينا تشير الى ان ولاية الموصل كانت في مقدمة الولايات العثمانية التي حظيت بإنشاء خطوط برقية ربطتها ببغداد واستانبول وكان ذلك سنة 1861 ،وقد عمل في دائرة البرق في الموصل عدد من الموظفين الذين ارسلتهم (نظارة البريد والبرق والتلفون العثمانية في استانبول) وكانت تسمى باللغة العثمانية وبالحروف العربية (بوسته وتلغراف وتله فون نظارتي)،ومن هؤلاء الموظفين (عبد الله) و(زولين) و(كاستاراي) و(نيقولا ايدس) ، كانت دائرة بريد الموصل تعج بالموظفين يتقدمهم مأمور

البريد ومعه عدد من الموظفين الذين صاروا معروفين للناس الذين شعروا بقيمة الخدمات البرقية والبريدية وصاروا يترددون على دائرة البريد لاسال رسائلهم وبرقياتهم وحتى شكاويهم على المسؤولين .وكان من الطبيعي ان يستفيد التجار اكثر من غيرهم من الخدمات البرقية والبريدية لقضاء مصالحهم والاتصال بأقرانهم التجار في استانبول ولندن وباريس والاتفاق على الصفقات التجارية ، وفي سنة 1915 صدر قانون (تنظيم نظارة البريد والتلغراف)،منذ سنة 1869 كانت هناك في الولايات العراقية ومنها ولاية الموصل خدمات بريدية رسمية وكان من يسمون بسعاة البريد يتلقون رواتبهم من الدولة وكانوا يستخدمون الهجن او الخيل في تنقلاتهم واداءهم لواجباتهم في نقل البريد وضمن مراحل محددة وكان يرأسهم (التتر اغا سي)وله مكتب خاص يسمى(قوناق ططر اغا سي)[45]

ثالثا: الاهتمام بتشييد دوائر النافعة والأشغال والمؤسسات الصحية :

وقد اضاف اهتمام الحكومة العثماني بتشييد دائرة مستقلة لتقديم الخدمات العامة ومراقبة تطبيقها عرفت ب دائرة النافعة والأشغال العامة سنة (1295هـ/1878م)[46] حيث اضاف تشيدها شياء كبيرا من توسع حدود مدينة الموصل القديمة وتطور خدماتها العامة لاغلب سكانها، فضلا عن الاهتمام بالجوانب البيئية لمدينة الموصل وسكانها حيث تم الاهتمام بمشروع نقل المياه العذبة الصالحة للشرب الى المحلات السكنية وبيوتها والسعي لانشاء السبيل خانة (ماء السبيل) في الأسواق وعند بوابات المساجد [47] وانشاء المياتم[48] الخاصة برعاية ابناء المدينة ممن فقدوا ابائهم[49]

يضاف الى ذلك فقد اخذت دائرة صحة الموصل على عاتقها العمل على تطوير البنى التحتية والخدمات البيئية ابتدات من توسع اهتماماتها بتطويرالجوانب الصحية بانشاء طبابة صحة المدينة وطبابة البلدية سنة(1285هـ/1868م)[50] وشيدت المستشفيات العسكرية سنة (1258ه/1839م) [51] والمستشفيات المدنية العامة سنة (1330هـ/1912م) ومحلات إيواء المرضى والفقراء وافتتاح العديد من الصيدليات البالغ عددها نحو (6) صيدليات توزعت في احياء شهر سوق وسوق الشعارين والجولاق ومنطقة السجن القديم[52] كما اهتمت الحكومة العثماني بتطوير الجوانب البيئية من خلال اقامة مشروع فتح البالوعات في الاماكن المنخفضة لتقيها خطر الفيضانات عند غزارة الامطارفي فصلي الشتاء والربيع اثناء رئاسة الحاج يونس بك الجليلي لرئاسة بلدية الموصل (1878م)[53]. ثم في عهد الحاج سعيد بن قاسم اغا السعرتي (1898م) [54].الذي سعى للاهتمام بإسالة المياه حيث كانت مدينة الموصل تفتقر الى مشروع اسالة للمياه والمجاري وتصريف المياه [55] ونقل معامل الدباغة ومجازر الحيوانات واللحوم الى خارج المدينة عند طرف نهر دجلة بجزئها الجنوبي[56] كما اهتم والي الموصل اسعد باشا عام (1912- 1913م) بالنقل الداخلي حيث تم انشاء مشروع النقل بالعربات الربل التي تجرها الخيول في منطقة باب الطوب عند سوق الخيل[57].وكان يتم العبور بين جانبي المدينة بواسطة جسر من القوارب يستند على عشرين عوامة يوصل الجانب الأيمن الشرقي بالجانب الايسر الغربي للمدينة[58] .لنقل البضائع والسلع وتجارة الجملة التي كانت تتم عند سوق الكب في الجانب الايسر الغربي[59] كما السعي لهدم جسر الموصل القديم الخشبي وتجديده[60].

وقد اكتسبت الموصل أهمية كبيرة منذ قيام الحكم العثماني،حيث ذكر فيها الكثير من المراكز الطبية لتقديم الخدمات الطبية ولمعالجة المرضى والجند والسهر على الجرحى ممن تزمن معهم آثار الجراح ، وكذا معالجة عوائلهم وأطفالهم والإشراف على الجرحى الذين ينتقلون إلى المحطات الخلفية ،ومن الإشارات التي وتحولت المدينة إلى أهم مركز وظيفي وحضري وطبي، لوجود كثير من المؤسسات الطبية التعليمية،ومجالس الأطباء، والبيمارستانات(المستشفيات)،والمؤسسات الصحية[61]قد شهدت توسعا ابان العصر العثماني ،حيث ورد ذكر استحداث عدد من المؤسسات الصحية في الموصل ومنه مستشفى البلدية(الغرباء) لتقديم الخدمات الطبية والمعالجة ،وكانت من بين المشاريع العمرانية والصحية والاجتماعية التي قام بها مدير البلدية سعيد أفندي ابن قاسم أغا سعرتي في أثناء رئاسته سنة(1898 – 1904) قرب باب سنجار فوق تل الكناسة (تل كناس) وقد عهد للخدمة فيها عدد من الأطباء المواصلة ،كما ضمت الموصل مبنى طبابة البلدية ،حسب ما جاء في قانون البلديات لسنة 1285 هـ / 1889 م ،وواجباتها تتخلص في مراقبة المرافق العامة كالمطاعم والمقاهي وغيرها وكذلك مراقبة النظافة في الاسواق، وتعقيم مياه الشرب وكان فيها صيدلية ومستوصف لتقديم خدمات المعالجة لفقراء وتوزيع

العقاقير التي يحتاجونها ، كما ضمت مستشفى الهلال الأحمر في صيف 1914،حيث تأسست في الموصل جمعية الهلال الأحمر الخيرية ، وقد قامت هذه المؤسسة بفتح مستشفى كبير في دار القاصد الرسولي الواقعة في محلة الرابعية بالموصل وجهزتها بكل ما يلزم من أثاث وممرضين وأطباء وفتحت فيها صيدلية ،كما ضمت الموصل عدد من المستشفيات العسكرية لتقديم الخدمات الطبية والمعالجة للجند والظباط،ومنها مستشفى القشلة العسكرية قسم منها يطل على دجلة حيث بني فيه مستشفى عسكري سنة 1258 هـ / 1844 م ،كما ضمت ردهات في المدرسة الإعدادية (مدرسة الصناعة) لتقديم الخدمات الطبية والمعالجة 1914، وكما ضمت الموصل المستشفى المركزي الذي افتتح في المنازل[62] .

رابعا: الاهتمام بتشيد المؤسسات التعليمية والثقافية :

ان التطور الذي شهدته مدينة الموصل في مختلف جوانبها العلمية والفنية انعكس بشكل ايجابي على واقعها الثقافي، وان اتساع مساحتها وانتشار معارفها خارج حدودها ، كانت من بين ابرز العوامل التي ساعدت على اقتباس الأساليب الثقافية والعلمية والوسائل المتطورة للبلدان المتقدمة والتي كان من أهمها اقتباس وسائل وأساليب الطباعة المنظمة لطباعة الكتب والصحف والمجلات فضلا عن الغاية الأساسية التي تم الاقتباس من اجلها وهي الناحية العلمية والمنهجية التي تكفلت بطبع مختلف المناهج المدرسية العلمية وكراريس الكتابة والقراءة المنظمة لمناهج التدريس للمراحل الابتدائية والرشدية المتقدمة والإعدادية والمهنية فضلا عن مناهج التدريس للكراريس والكتب الخاصة بمعاهد المعلمين ودوائر الدولة التي اقتضاها واقع الحياة المتطور،حيث نتج عن بداية حركة الإصلاحات والتنظيمات العثمانية (1839-1876م) إصدار القوانين والأنظمة الخاصة لتطوير حقول الثقافة والمعارف والتعليم وإنشاء المدارس المدارس الدينية كالمدرسة الخليلية[63] والنعمانية[64] ،ثم تطورها نحو انشاء المداس الرسمية بمراحلها الابتدائية والرشدية والإعدادية ومنه مدرسة الاعدادية الشرقية[65] الى جانب المطابع الحديثة الأمر الذي تطلب ظهور المطابع لتلبية احتياجات طلاب المدارس الثقافية على اختلاف مراحلهم الدراسية ومستواهم العلمي حيث كانت تكلف أولياء أمور الطلبة ومعيليهم مبالغ كبيرة وأنهم يتحملون عبئ دفع أجور الكتب والمناهج الدينية وكراريس الكتابة ولوازمها وقد استغلت هذه الناحية من قبل البعض لاغراض تجارية اذ ان الدولة العثمانية تخصص مطابعها لاغراض سياسية وعسكرية تخدم الجيش العثماني ومكاتبته الداخلية والخارجية وامورها الادارية والسياسية الخاصة بشؤون الولايات وعلاقتها بالمركز لا علاقة لها بامور طبع الكتب والمناهج المدرسية والثقافية[66] .

وقد اوردت بعض المصادر التاريخية ان مدينة الموصل كانت تحتوي على مكتبة تعود للسيد (عبو الحسو) جوار الإعدادية الشرقية الكائنة قبالة الجامع ألمجاهدي (الخضر) عليه السلام حيث كان يتولى مسؤولية استقدام الكتب المنهجية والثقافية وكراريس الكتابة والقراءة ولوازمها من مقر الدولة العثمانية في استانبول ويبيعها لطلاب المدارس على اختلاف مراحلهم ومستوياتهم العلمية والثقافية لقاء أجور كبيرة وجيدة تعود عليه بالربح والفائدة،على الرغم من تأخر ظهور الطباعة في مدينة الموصل الا ان أبناءها على اختلاف مستوياتهم وطوائفهم كانوا يتحرقون شوقا لاقتباس فن الطباعة ووسائل الحصول عليها لما لمسوه من فوائد كثيرة ومتنوعة بعد إطلاعهم على مطبوعات البلاد العربية والإسلامية وبالأخص بلاد الشام ومصر،وان الدولة العثمانية عرفت فن الطباعة واهتمامها بتسخير فن الطباعة لاغراض ثقافية رسمية فسعت الى انشاءها وتوفير لوازمها وادارتها قبل عام 1246هـ/1831م فصدرت اول جريدة رسمية من قبل الحكومة العثمانية عرفت باسم (نسخ تقويم الوقائع) والتي كانت جريدة رسمية تصدر في استانبول باللغات التركية والعربية والفرنسية والرومية والارمنية واستمرت بالصدور حتى نهاية الدولة العثمانية ،حيث تم اقتباسها لفن الطباعة وأساليبها من أوربا التي كانت قد عرفت فن الطباعة منذ عام (1514م) وكان أول دخول لها في بلاد الشام من أوربا عام (1585م) ثم أعقبتها مصر عام (1798م) بعد فترة طويلة من الزمن أثناء حملة نابليون الشهيرة على مصر بينما تأخر دخولها الى العراق لعدم اهتمام السلطات العثمانية بذلك فكانت مدينة الموصل سباقة الى اقتباس فن الطباعة وأساليبها حيث شهدت المدينة دخول المطبعة الحجرية والتي تعد اول مطبعة يتم افتتاحها في مدينة الموصل خلال العصر العثماني بين عامي (1856 – 1858م) ،وقد شهدت المدينة تأسيس عدد من المطابع خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر للميلاد وهي مطبعة الدومنيكان والمطبعة الكلدانية ومطبعة نينوى ومطبعة الولاية وسنتناول

الحديث عنها تباعا وما كان لها من دور كبير وفعال في تنامي الوعي الفكري وتنمية الثقافة الأدبية والعلمية كما كان لها دور كبير في إصدار وطبع الكتب والمجلات وما الى ذلك[67]

كما شهدت مدينة الموصل فتح العديد من المدارس الدينية المسيحية الخالصة بتعليم وتثقيف وتربية ابناء المسيحين في اغلب احياء مدينة الموصل[68]ومنها كنيسة مار توما[69] ومدرسة كنيسة شمعون الصفا [70]

كما شهدت مدينة الموصل فتح سينما الفردوس[71] الترفيهي في ساحة باب الطوب بالجانب الايمن،حيث تعد سينما الفردوس في ساحة باب الطوب بالجانب الايمن من مدينة الموصل احدى دور العرض السينمائية القديمة والممتعة لسكان مدينة الموصل ،حيث تم تشيدها ضمن بناية سينماالملك غازي في ساحة باب الطوب وقد أُبدل اسمها الى سينما الفردوس وتاريخ تأسيس هذه الدار يعود الى سنة 1924[72]

خامسا : الاهتمام بتشيد الحمامات العامة :

ضمت مدينة الموصل كثيرا من الحمامات[73]العامة التي توزعت في اغلب احيائها ومحلاتها ومناطق النشاط التجاري فيها ،وذلك لحاجت سكانها وزورها من تجار وحرفيين وأرباب العمل الى الحمامات العامة فكان لوجودها في منطقة الأسواق ضرورة ملحة لكثرة روادها وضروریاتهم حيث غلبت على الحمامات الخاصة لتوفر إسالة المياه وقلتها عند الحمامات الخاصة على ندرتها في الدور لاسيما وانها تحتاج الى وقود وإسالة ماء مستمرة وكافية[74] .

ونتيجة للزيادة السكانية فكان لابد من ان تزداد أعداد الحمامات العامة بالوتيرة نفسها ولعل ابرز الأسباب التي دعت الى زيادة وانتشار الحمامات العامة في مدينة الموصل خلال العهد العثماني هو ان مدينة الموصل أصبحت مركزا تجاريا يصل الشرق والغرب كما يصل الشمال بالجنوب[75] الأمر الذي ادى الى انتعاش الناحية الاقتصادية لمدينة الموصل وسكانها وزوارها والذي عكس ايجابيا على نمو وتطور المدينة في شتى جوانبها الزراعية والتجارية والمعاشية والاجتماعية فكان لابد للتجار وأصحاب الحرف والبضائع والسلع بالإضافة للمسافرين من المرور بالمدينة كونها كانت الملجأ الآمن لهم ولبضائعهم لاسيما بعد انتشار العديد من الخانات والفنادق الخاصة لمبيتهم واستراحة دوابهم وتخزين بضائعهم فيها حيث ان بقائهم كان لفترة طويلة[76] الأمر الذي جعل الحمامات تتصف بعمومتها لتوفر المياه فيها وإسالتها على الدوام مع توفر الوقود اللازم لإدامتها فكثر انتشارها في مدينة الموصل وأصبحت من الأوقاف الخيرية للمحسنين من الموسرين والخيرين من أبناء مدينة الموصل وسكانها النجباء على المساجد والجوامع ودور العلم والفقراء والمحتاجين[77] وقد قدر عددها نحو (30) حماما[78] الامر الذي أدى الى انتشار الحمامات داخل النسيج العمراني للمدينة والذي كان محددا بشكل قسري بسور المدينة فالحمامات عبارة عن مبان تتصل بالطرق والأزقة والسوق وتتالف من عدد من الحجر الكبيرة تحيط بها حجر صغيرة مؤلفة من ثلاثة أقسام متباينة في الحرارة وتعلوها قباب تتخللها ثقوب ينفذ منها الضوء الى داخل أروقة وحجر الحمام بأقسامها الثلاثة[79]، وقد ضمت مدينة الموصل بمحلاتها وأسواقها العديد من الحمامات العامة كان من أبرزها وأقدمها حمام باب الجديد وحمام العلا وحمام السراي وحمام القلعة وحمام العطارين وحمام الصالحية وحمام عبيد اغا وحمام المنقوشة (نقش حمام) وحمام الاحمدية (اليهود) وحمام باب البيض وحمام التك وحمام بورسعيد (الجديدة) وحمام باب لكش وحمام السادة (الحضيرة) وحمام الشيخ عمر وحمام باب سنجار والخاتونية والرابعية والمكاوي ومحلة الشفاء[80] .

سادسا : الاهتمام بتشيد المقاهي الترفيهية :

المقهى هو المكان الذي يقدم فيه القهوة للزبائن ويسميها الناس بالعامية (الكهوة) ، والجمع (كهاوي) وأخذت هذه التسمية من القهوة التي أطلقت على البن بعد تحضيره حيث يرتاده الناس المقهى لشربها[81] ويطلق على صاحب المقهى أو من يقدمها إلى الزبائن (قهوجي -كهوجي) وان اسم (القهوة) المصطلح، الذي تداولته العامّة وطغى على اسم (المقهى) يدل على أكثر من معنى، فهو مرّة يعني المادة المنبهة ذات النكهة المعروفة برائحتها وبمذاقها ، ومرّة أخرى يعنى المكان الذي يرتاده الزبائن لقضاء الوقت أو لممارسة تجارة أو لقضاء أعمال حسب مواعيد، و لاحتساء القهوة ،وللاجتماع واللقاء والاستراحة ، ولايزال يجتمع ألاجداد والآباء وألاعمام وألاخوال وألاخوة وألاصدقاء وأبناء المحلة في مقهى الحي والزقاق والسوق ، فيتبادلون ألاحاديث حول احوالهم ألاجتماعية والمعاشية وصفقاتهم التجارية وحرفهم المهنية واوضاع بلادهم السياسية وما الى ذلك ، وكان الناس بالإضافة إلى أهالي المنطقة يأتون من

مناطق أخرى لارتياد المقهى، وسماع القصص، واكتساب العبر والمآثر من هذه الشخصيات، وكانت تقام فيه أنشطة رياضية كالمصارعة ورفع الإثقال والبنجة وكانت تجرى المسابقات والمنازلات بين الرياضيين من جميع مناطق الموصل، وقد عُمّم الاستعمال للدلالة على مكان شرب الشاي والقهوة والماء والحامض وسماع القصص وقيام فيه أنشطة رياضية وتكافئ مدينة الموصل المدن العراقية كبغداد و العربية كالقاهرة ودمشق وبيروت،فالمقاهي مكانا للتسلية أو للقاء مع الصحاب من الأدباء والمفكرين وكان بمثابة منتدى ومكانا للتجمع وكان في بعضها شئ من التخصص فهناك مقهى للسياسيين ومقهى للحرفيين، ومقهى للكتاب والمفكرين فهي ليست مقهى فحسب بل مركزا من مراكز الثقافة والادب والفن يرتادها فنانون ومثقفون وصحفيون وكتابا ومؤرخون وادباء ونقاد ، وقد ضمت مدينة الموصل الكثير من المقاهي التي لاتزال شاخصة ، وتعزى كثرتها وبخاصة في منطقة الأسواق ضمن حدود في محلة باب الطوب بسبب وقوع المدينة على طرق التجارة المهمة وكثرة وفودها من الناس، فاستغل أهل الموصل هذا الأمر من كل الجوانب ومنها مقاهي الأسواق التي كانت إحدى مصادر اقتصادها، إذ شهدت نشاطاً واسعاً ، فكانت المقاهي تفتح من قبل صلاة الفجر، فيردها الناس إلى قبيل صلاة العشاء، لتغلق بعضها أبوابها بعد ذلك ، وكانت تقدم فيها القهوة العربية المرة، وبذلك كان المقهى مكان استراحة وانتظار فضلا عن كونه مكان لقاءات وعقد صفقات بيع وشراء واستيراد وتصدير، علاوة عن كونه محلاً ترفيهياً وثقافيا، إذ كانت بعضها تقدم عروضاً قصصية وشعرية وادبية وغنائية واستعراضية[82] ومن أهم المقاهي التي ورد ذكرها في مركز المنطقة التجارية ومحلة باب الطوب وأهم هذه المقاهي هي،مقهى الثوب[83] في الموصل عرف عدد من المقاهي التي أنشأت على غرار مقاهي بغداد، وأقدم مقهى في الموصل (مقهى -قهوة الثوب)والتي أنشأها الجليليون سنة(1169م/1755م) ،وأوقفوها لجامع وهي وتطل على نهر دجلة عند الكورنيش على الزقاق المؤدي الى جامع باب الطوب ، ويرتادها تجار الصوف والجلود المصران وكبار صنف القصابين وكانت مرسى لتجمع قوارب النقل وقوارب الصيادين ، ويقال انها سميت بهذا الاسم لان الناس كانوا يضعون ثيابهم فيها عند نزولهم للسباحة والترفيه من حر الصيف ، وورد انها كان يرتادها تجار الصوف والجلود والمصران وكبار صنف القصابين وبعض ملاك الأطيان والجلبية، ويوجد مقهى حيو الأحدب[84] تقع على شارع غازي ولها باب تطل على شارع ضيق يؤدي إلى جريدة فتى العراق وإلى دكاكين الصياغ (الصاغة) مجمع صنف باعة الذهب، وتقع مقابلها محلات يونس الحاج طه تاجر الطباخات والبريمزات، وبالقرب منها في الفرع تقع مكاتب جريدة فتى العراق، باتجاه ساحة باب الطوب، [85]

سابعا : الاهتمام بتشيد المجازر(المسالخ):

لقد اصبح ذلك سنة يقتدى بها عند وضع خطط المدن وتمصيرها امتد قرونا طويلة وعلى مدى العصور العربية والاسلامية حيث نجد ان مدينة الموصل وبالتحديد نهاية الفترة العثمانية وبعد انشاء دائرة البلدية قد خصص مواضع للجزارة عرفت بالمسالخ (86)، وهي الاماكن الخاصة المعدة لجز وذبح المواشي بأنواعها من الأغنام والماعز والابقار والجاموس والجمال ، وقد خصصت لها اماكن بعيدة عن مركز مدينة الموصل وبالتحديد عند ضفاف نهر دجلة او بالقرب منها وقد حددت تلك الاماكن بلدية مدينة الموصل خلال العصر العثماني وبالتحديد بعد إنشاء بلدية الموصل وأصبحت المسئولة على نظافة وصحة سكان المدينة حيث كان من ابرز أعمالها القيام بنقل المجازر ومسالخ المواشي الى خارج مركز مدينة الموصل[87] وقد أورد لنا العمري ان مدينة الموصل ضمت نحو (40) مسلخا منتصف العصر العثماني [88]. ومن أبرزها، مسلخ ميدان القلعة ويقع عند ميدان القلعة عند راس الجسر في الجزء الشرقي من مدينة الموصل القديمة على الطريق الممتد من قلعة الموصل الداخلية ايج قلعة الى سوق الشعارين غربا وقد اوقفها الحاج محمود باشا الجليلي وشرط ان يصرف ريعه على جامع المحمودين الكائن في الجهة الغربية من مدينة الموصل القديمة على الطريق الممتد من محلة خزرج الى مرقد الامام علي الهادي وذلك استنادا الى حجة الوقفية المؤرخة بسنة (1215هـ/1800م) والمحفوظة في سجلات أوقاف الموصل [89] كما ضمت مسلخ عثمان بك ، ويقع عند خندق الموصل داخل السور القديم قرب جامع الأغوات والمشرف على الضفة الشرقية لنهر دجلة ، أنشأه وأوقف ما يملكه الحاج عثمان بك بن سليمان باشا ألجليلي وشرط ان يعود ريعه لنفسه ولأولاده من بعده ومن تناسل منهم استنادا الى الوقفية المؤرخة بسنة

(1231هـ/1815م) والمحفوظة في سجلات الأوقاف والمحكمة الشرعية في الموصل[90] وكذلك مسلخ الدملماجة ،ويقع في منطقة الدندان خارج سور الموصل في الجهة الجنوبية من مدينة الموصل القديمة عند أقصى الربض الأسفل في المنطقة المشهورة عند اهل الموصل بالدملماجة ولا يزال هذا المسلخ قائما الى حد الآن وهو الأعم والأكثر استخداما لدى الجزارين وأصحاب المواشي والتجار في مدينة الموصل [91]وكذلك،مجزرة (مسلخ البلدية) ،انشاتها بلدية الموصل في عهد رئيسها الحاج سعيد بن قاسم اغا السعرتي 1898م حيث انشات المجزرة الجديدة[92] عند شاطيء نهر دجلة قرب معمل الدباغة جنبا الى جنب لحاجتهما المستمرة والضرورية للماء الجاري وللمحافظة على صحة سكان المدينة وعدم تلوثها[93]

الخاتمة :

ظهر جليا عبر صفحات بحثنا هذا ان ما تضمنته المباني الاجتماعية من اهمية انسانية وخدمية وثقافية واسعة تعود بالمنفعة العامة لسكان مدينة الموصل وزوارها كونها تمثل اساس تكوين المدينة القديمة،شانها في ذلك شان باقي المباني، الدينية، والتعليمية،والصحية، فكان في شيدها ضروريات انسانية واجتماعية وادارية بغية توفير ما يحتاجه سكانها من خدمات بلدية، ومعاشية،وحرفية، وطبية، توزع بشكل منظم ضمن حدود المدينة القديمة ،وهنا تكمن أهمية التوسع العمراني لمجمل المباني الاجتماعية في مدينة الموصل ابان العصر العثماني على اختلاف اغراضها ووضائفها،فالمباني الخدمية كانت مدخلاً لدراسة مراحل مهمة من مراحل تطور مدينة الموصل وازدهارها أبان العصر العثماني حيث نالت شيئاً كبيرا من التنوع و التطور والاهتمام في مواقع تشييدها، وتخطيطها، عمارتها مع توفر استحكاماتها الدفاعية والامنية الواجب توفرها لحمايتها وما تحتويه من سلع وبضائع ومواد اولية ، مع توفر الحماية والسلامة الدائمة، وتكمن اهمية تشييد المباني الخدمية وانتشارها في المدينة الاسلامية عامة ومنها مدينة الموصل في كونها تمثل الدليل المعماري والارث الحضاري المتبقي في مدينة الموصل بعد ما نالته المباني الاجتماعية من التطور والتنوع في تخطيطها وتقسيماتها وفنون عمارتها مع توفر الاستحكامات الدفاعية والامنية الواجب توفرها؛ مع تحقق سلامتها وسلامة شاغليها وزوارها والمقيمين فيها،

وقد اوردت المصادر التاريخية والاثرية والوثائق العثمانية ، ان المباني الاجتماعية في مدينة الموصل قد شاع تشييدها بشكل واسع بعد ان شرعت الحكومة العثماني بانشاء اول دائرة مستقلة لبلدية الموصل وكان ذلك سنة (1286هـ/1869م) ومن هنا فقد شهدت المدينة تحولات ايجابية وتطورات ملحوظة في شتى جوانبها الاجتماعية والإدارية والخدمية والصحية وقد اخذت دائرة بلدية الموصل على عاتقها العمل على تطوير البنى التحتية والخدمات الاجتماعية ابتدات من توسع اهتماماتها بتطوير البيئية والصحة ومحلات إيواء المرضى والفقراء والعمل على توسيع شوارع الموصل وأزقتها الضيقة وتبليطها وانارتها حيث سهلت عملية النقل الداخلي وإمكانية الوصول الى مختلف اجزائها بسرعة وسهولة،وقد توزعت المباني الخدمية في عموم احياء مدينة الموصل ومحلاتها القديمة وبشكل واسع ضمن حدود المنطقة التجارية عند راس الجسر ومحلة الميدان نزولا الى محلة باب السراي وباب الطوب ومحلة السوق الصغير، وبين الأسواق التجارية ، ومحلة الحضيرة والخاتونية والمياسة والنبي جرجيس والجامع الكبير والنبي شيت ، وقد اتسع تشييدها بعد ان تنوعت مبانيها الاجتماعية حيث بلغت عدد كبير بين حمامات وفنادق ومستشفيات ومقاهي ومعاصر ومدابغ وغيرها،الى جانب مختلف العمائر الخدمية الاخرى، حيث ضمت نحو (8) مستشفيات و(6) صيدليات و(17) حمام و(65) مقهى (18) ودولاب ماء و(1) صابونخانة و(28) بوية خانة و(327) مدار لطحن الحبوب، ومطحن واحد لطحن السمسم وخمسة افران و(5)مسالخ و(4)مدابغ وعدة جسور وقناطر وغيرها من المباني الخدمية التي لاتزال شاخصة في عموم احياء مدينة الموصل ومحلاتها القديمة.

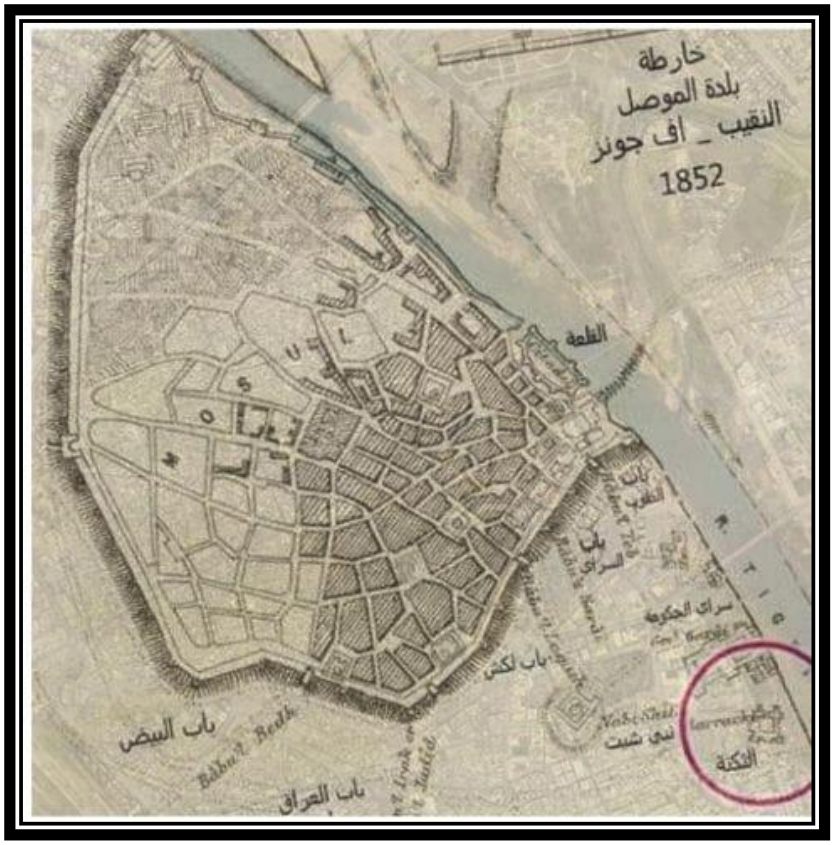

خارطة رقم (1)
موضح عليها القلة العسكرية وسراي الباشا والدوائر الحكومية
نقلاً عن الحيالي ، تخطيط مدينة الموصل

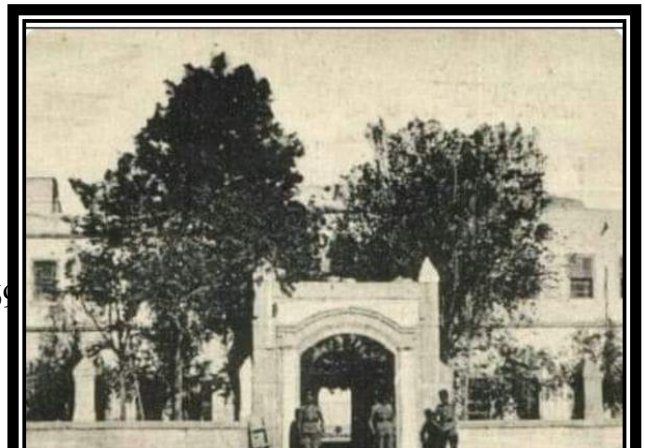

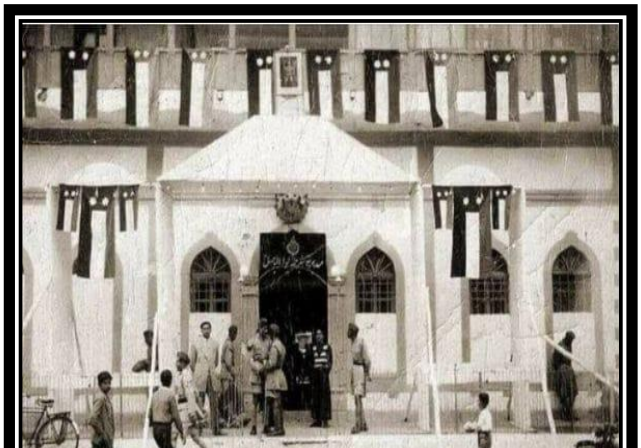

صورة رقم (3)
الدوائر الحكومية في مدينة الموصل نهاية العصر العثماني
نقلاً عن العلاف مدونة الدكتور ابراهيم خليل

Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

صورة رقم (5)
دائرة البريد نقلاً عن الغلامي ، ساحة باب الطوب

Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

صورة رقم (7)
المدرسة الخالية في جامع الاغوات

صورة رقم (8)
المدرسة النعمانية في جامع نعمان باشا الجليلي

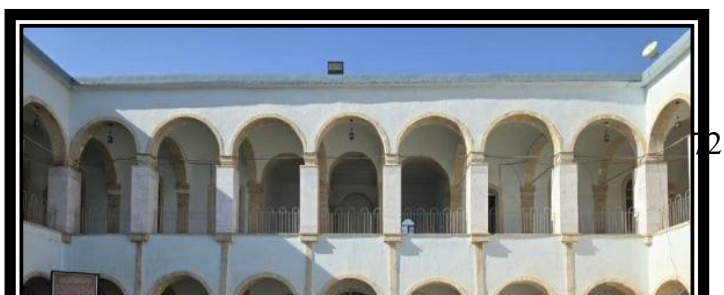

Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

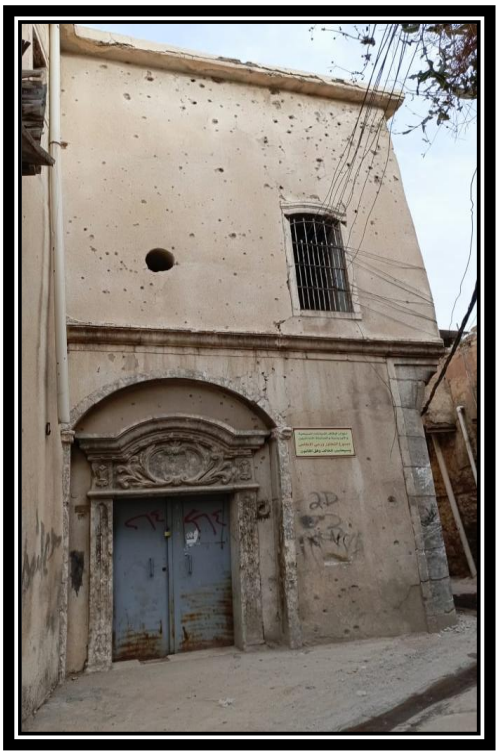

صورة رقم (11)
مدرسة كنيسة مار توما

صورة رقم (12)
مدرسة كنيسة شمعون الصفا

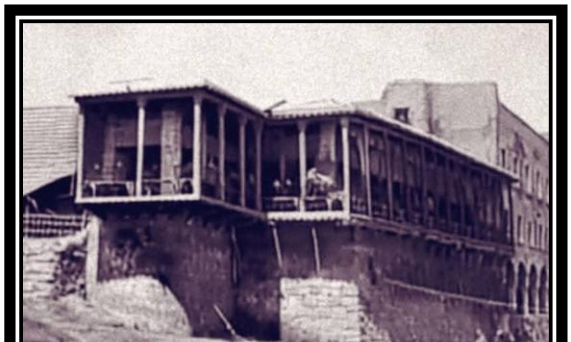

Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

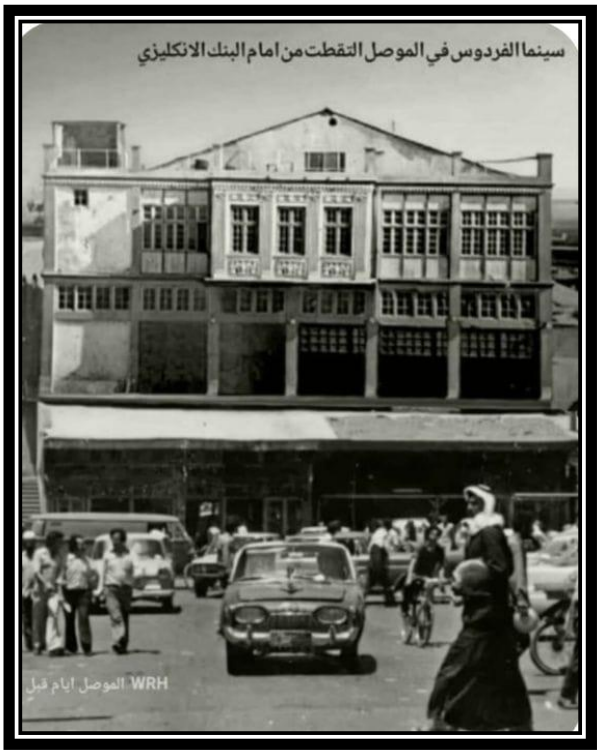

صورة رقم (15)
سينما الفردوس في مركز مدينة الموصل
نقلاً عن العلاف ، مدونة الدكتور ابراهيم خليل احمد

Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

الهوامش

(1) طوحة ، رشيد ؛ الخدمات الانسانية والاجتماعية في الاسلام ، القاهرة ، 2018 ، ص 3–5 ، لافي، إحسان محمد علي؛ العمل التطوعي من منظور التربية الإسلامية الشريعة الاسلامية ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة اليرموك ، كلية، إربد ، 2003 ،ص**19 – 23** ،

(2) ابن خلدون ، محمد بن عبدالرحمن ؛ مقدمة ابن خلدون ، العبر وديوان المبتداء والخبر ، تحقيق درويش الجويدي، بيروت، الدار النموذجية، ط1، المجلد الاول ، الجزء الاول ، 1415هـ، ص 46.

(3) العلاف، ابراهيم خليل احمد ؛ خانات الموصل الكبيرة ، مركز دراسات الموصل ، 2012، ص 3 ،الديوه جي ، سعيد؛ بحث في تراث الموصل، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1982، ص 65 ،66، الحيالي ؛ خطط مدينة الموصل ، ص 120 ، حمودي ، نبراس محسن ؛ الانجازات العمرانية لنساء الموصل في العصر العثماني، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاثار ، جامعة الموصل ، 2022 ، ص 87 ، 88 .

(4) الطبراني ، للحافظ ابي القاسم سليمان بن احمد .ت360هـ؛ المعجم الاوسط ،منشورات دار الحرمين للطباعة والنشر، القاهرة، 1995، رقم الحديث 5787، الالباني ، محمد ناصر الدين؛ سلسلة الاحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، السعودية ، 2006 ، ص426، الشافعي، العلامة العز عبد العزيز بن عبد السلام السلمي؛ بداية السول في تفضيل الرسول صلى الله عليه وسلم ، تحقيق محمد بن ناصر الدين الالباني ، المكتبة الاسلامية ، مكتبة زهير الشاويش ، بيروت ، لبنان، ص44.

(5) الشنطي ؛ المصدر السابق؛ 3–5 ؛ كلالدة؛ المصدر السابق؛ 4–19 ، محسن؛ المصدر السابق؛ 11،23 ؛ عبد السلام؛ المصدر السابق؛ 7، 21 ، 102 .

Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

(6)العلاف ؛ خانات الموصل الكبيرة ، ص 3 ،رجب، محمد صباح ؛ المباني الخدمية في مدينة الموصل في العصر العثماني، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاثار ، جامعة الموصل ، 2023 ، ص 22-31، 88

(7)ينظر خارطة رقم (1)صورة رقم (1)

(8) ينظر صورة رقم (2)

(9) الشنطي ؛ المصدر السابق؛ 3-5 ؛ كلالدة ؛ المصدر السابق؛ 4-19، الحيالي ؛ خطط مدينة الموصل؛ 11-19.

(10)الديوه جي ؛ بحث في تراث الموصل،ص 65 -111، الحيالي ؛ خطط مدينة الموصل ، ص 244 ،

(11) ابن جبير ؛ رحلة ابن جبير ، ص 183 ،184 .

(12) سالنامة ولاية الموصل لسنة 1310هـ/1892م، ص241؛ الصوفي، أحمد؛ تاريخ بلدية مدينة الموصل، ج1، الموصل، 1970، ص28-36؛ الحيالي، اكرم محمد يحيى ؛ خطط مدينة الموصل خلال العصر العثماني من خلال المباني الشاخصة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاثار ، جامعة الموصل ، 2009، ، ص 3،4.

(13) العلاف ؛ أسواق الموصل القديمة؛ 4 ، النحاس، زهير علي احمد ؛ تاريخ النشاط التجاري في الموصل بين الحربين العالميتين1919- 1939، رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية الاداب، جامعة الموصل ، 1995،ص7-19، ياسين ، نمير طه ؛ الاصناف والتنظيمات المهنية في الموصل منذ اواخر القرن التاسع عشر حتى نهاية عام 1958م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 1992؛ 17 ، 18 .

(14) ذنون، يوسف ؛ العمائر الخدمية في مدينة الموصل ، ج2 ،مكتب الانشاءات الهندسية ، جامعة الموصل ، 1983؛ 4-11،الحيالي؛ خطط مدينة الموصل ، ص 368 .

(15) المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد ؛المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، دار التحرير للطبع والنشر ، نشر محمد مصطفى زيادة ، القاهرة ، 1967 ، ج2 ،ص 443 ، النحاس ؛ المصدر السابق ، ص ، ياسين ؛ المصدر السابق ، ص ، ذنون ؛ العمائر الخدمية ، ج2 ، ص7-9 .

(16) ابن الأثير، علي ابن الي الكرم محمد بم محمد بن عبد الكريم.ت630هـ ؛التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ،تحقيق عبد القادر احمد طليمات،دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، 1963، ص ٧7 ، 78، 85؛الديوه جي، سعيد ؛ تاريخ الموصل،ج١ ، بغداد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ٥٢ ،٤٠٧ .

(17) العثمانيون؛ فرع من الجنس التركي نزحوا من موطنهم الاصلي اواسط اسيا تحت وطاة الغزو المغولي لتلك البلاد واستقروا في اسيا الصغرى والاناضول تجمعوا بشكل قبيلة موحدة عرفوا بالسلاجقة الاتراك تحت زعامة قائدهم ارطغرل يتجولون بين سهول الاناضول واسيا الصغرى وانتسبوا لزعيمهم عثمان بن ارطغرل الذي يعد مؤسس الدولة العثمانية في المشرق الاسلامي حيث تمكن من تكوين امارة عثمانية اخذت تتسع شيئا فشيئا على حساب ممتلكات الدولة السلجوقية القديمة واصبحوا منذ ذلك التاريخ يدعون بالعثمانيين سياسيا واداريا وعسكريا، سالنامة ولاية الموصل لسنة 1310هـ - 1892م ، ص44-49 ، مرزوق ؛ الفنون الزخرفية الاسلامية في العصر العثماني ، ص12- 54 ؛ علي، علي شاكر ؛ تاريخ العراق في العهد العثماني1638- 1750، بغداد، 1985، ص20، علي ، علي شاكر ؛ ولاية الموصل في القرن السادس عشر، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 1992 ، ص51، التكريتي، عبد السلام محمد محمود؛ الامارة المروانية في ديار بكر، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الموصل، الفصل الثاني، تدمري، عمر عبد السلام؛ الحضور التاريخي لمدينة طرابلس الشام من خلال الكامل في التاريخ لابن الأثير، بحوث ندوة ابناء الاثير ،1982، كلية الآداب، جامعة الموصل، ص302، القصيري، اعتماد يوسف؛ الفنون الاسلامية في الاناضول اسيا الصغرى)، كتاب العمارة، ج2، تونس،1995، ص322-339.

(18) لين بول، استانلي؛ طبقات سلاطين الاسلام، مطبعة البصري، بغداد، 1969، ص192- 197، الهمذاني رشيد الدين فضل الله؛ جامع التواريخ، نقله للعربية صادق نشأت ومحمد موسى وفؤاد عبد المعطي، دار احياء الكتب العربية، ط1، م2،ح1-1960،2، ص240- 143، عيسى سلمان واخرون ؛ العمارة العربية الاسلامية في العراق، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد ،ح1، 1982، ص224، علي شاكر علي؛ الموصل في عهد دولتي الخروف الاسود والخروف الابيض، موسوعة الموصل الحضارية ، ج2، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1991، ص261، قداوي ، علاء محمود خليل ؛ العراق في القرن التاسع للهجرة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 1993 ،ص131-140.

(19) العلاف،ابراهيم خليل احمد ؛ قصة النشاءة الاولى لدائرة صحة الموصل ،مركز دراسات الموصل ، 2012، ص 11، ال زكريا ، معن عبد القادر ؛ الوجيز الموسوعي في تاريخ اهل الموصل،الموصل ، 2020 ، ص67- 74، النعيمي ، ولاء عطا الله محمود: المباني الادارية والحكومية في مدينة الموصل خلال العصر العثماني ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاثار ، جامعة الموصل ، 2022، ص 98.

(20) الربيعي ؛ المصدر السابق ، ص 240 ، 249 ، 262 ، عيساوي؛ المصدر السابق ، ص658- 661، مراد، خليل علي؛ تقديرات سكان مدينة الموصل في العهد العثماني1516-1918، مجلة دراسات موصلية،ع7 ، ص70-71، كيمب بيرسي ؛ الموصل والمؤرخون الموصليين في العهد الجليلي 1726-1834 ، مركز دراسات الموصل ، ترجمة محمد احمد وغانم العكيدي ، 2007 ، ص23 - 35، الحيالي ؛ خطط مدينة الموصل ، ص157 ، 158 .

(21) العبيدي، ازهر؛ الموصل ايام زمان،طبع وتصميم مطبعة الراية ،بغداد ، 1990،ص26 ، الديوه جي ، سعيد ؛ تاريخ الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل،2001 ، ص173 .

(22) العدول ، جاسم محمد ؛ الموصل في العهد الاتحادي ، موسوعة الموصل الحضارية ، ج4 ، الموصل ، 1992 ، ص123، علي ؛ ولاية الموصل في القرن السادس عشر ، ص 129 .

(23) العبيدي ؛ الموصل ايام زمان ،ص24-26، السلطان ؛ المصدر السابق،ص75 ، خارطة رقم 9. كركجة ؛ المصدر السابق ، ص63 ،90، شارل عيساوي ؛ التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب ، 1800- 1914 ، بيروت ، 1990 ، ترجمة رووف عباس حامد ، ص654- 661، مراد؛ تقديرات سكان مدينة الموصل ، ص72 ، 115 ، 120 ، 134 ،147 ، السلطان ؛ المصدر السابق ، ص 143.

(24) سيوفي ؛ المصدر السابق ، ص124، ياسين، المصدر السابق، ص329، العلي بك ؛ العلي بك ، منهل اسماعيل حسين ؛ تاريخ الخدمات الوقفية في الموصل ، اطروحة دكتوراه غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2006 ، ص382، 415 ، 599، جرجيس ، عبد الجبار محمد ؛الحمامات الشعبية في الموصل ،مجلة التراث الشعبي ، ع6، مجلد 6، بغداد ، 1975 ، ص242 ،العمري ، ياسين بن خير الله الخطيب ت. 1235هـ ؛ منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء ، ج2، حققه سعيد الديوه جي ، مطبعة الهدف ، 1955، ص293.

(25) سالنامة ولاية الموصل لسنة 1310هـ/1892م ، ص81 ، سالنامة ولاية الموصل لسنة (1325هـ/1907) ، ص 110- 117 ، العبيدي : المصدر السابق ، ص133، عثمان : المصدر السابق، ص233.، الديوه جي : اعلام الصناع المواصلة، ص31 ، مراد : اقتصاديات الموصل في العهد العثماني ، ص201.

(26)الصوفي ، أحمد : رد على نقد الأستاذ المرحوم إسماعيل فرج – مجلة الجزيرة ، العدد 35 ، السنة الثالثة ، 1949 ، ص 21 ، الصوفي ، أحمد علي : تاريخ بلدية الموصل (بدون تاريخ) ص24 - 30 ، ،ذنون ، يوسف : أضواء من رواد الآثار والتراث في الموصل - 1893 - 1981 ، مقال مجلة الجامعة ، العدد 6 / 1982 ، ص 511 ،العبيدي : المصدر السابق ، ص22 .

Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

(27) ينظر صورة رقم (3)

(28) ينظر صورة رقم (4)

(29) ياسين : المصدر السابق، ص82.

(30) الطائي : الاتجاهات الإصلاحيةفي ولاية الموصل، ص73، الصوفي : خطط الموصل ، ص30– 31، The Encyclopaedia of Islamic NewEdition, London,Vol1.Art" Baladiyya" p.972.

(31) الصوفي : تاريخ بلدية مدينة الموصل ، ص29– 31. ،عثمان :المصدر السابق ، ص233.

(32) دليل العراق العام لسنة 1936 ، ص702 ، الصوفي : تاريخ مدينة الموصل ، ص31– 33 ، عبد الكريم : مصدر السابق ، ص153– 154، عثمان : المصدر السابق ، ص129.

(33) النحاس: تاريخ النشاط التجاري في الموصل ، ص130 ، عثمان : المصدر السابق ، ص36 ، السلطان : المصدر السابق ، ص25 ، الحيالي : البنية التكوينية للازقة التقليدية في مدينة الموصل ، ص16–18 ، كركجة : المصدر السابق ، ص61 ، ص81 .

(34) عثمان : المصدر السابق، ص228، عبد الكريم : المصدر السابق، ص146 .

(35) عثمان : المصدر نفسه ، ص229، عبد الكريم : المصدر نفسه ، ص146 .

(36)الصوفي : تاريخ بلدية مدينة الموصل ، ص29، 32، علاوي : المصدر نفسه ، ص84 .

(37) الديوه جي : تاريخ الموصل ، ج2، ص186، الربيعي : المصدر السابق ، ص75 ، عبد الكريم : المصدر السابق ، ص147.

(38) عثمان : المصدر السابق ، ص229، الصوفي : تاريخ بلدية مدينة الموصل ، ص26– 34.

(39) عبد الكريم : المصدر السابق ، ص147، الديوه جي : تاريخ الموصل ، ج2، ص286.

(40) لونكريك : اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ص348 ، الربيعي : تاريخ اهالي نينوى ، ص256 .

(41) الربيعي : المصدر السابق ، ص132 .

(42) السلطان : المصدر السابق ، ص64، كركجة : المصدر السابق ، ص80.

(43) لونكريك،ستيفن همسلي : أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الخياط، بغداد، ط6، 1985م، ص305، 382،الحنفي،جلال: معجم اللغة العامية البغدادية، وزارة الثقافة والفنون، بغداد–العراق، 1978م، مج2، ص29،

(44) ينظر صورة رقم (5)

(45)الغلامي،عبدالمنعم:وصف منطقة باب الطوب سنة 1900 م ،جريدة فتى العراق،1948،ص4،العبيدي،أزهر :ساحة باب السراي في القرن العشرين،مدونة أزهر العبيدي، الموصل،2013،ص2،العلاف،ابراهيم خليل:بريد الموصل،مدونة الدتور ابراهيم خليل،الموصل، 2021،ص2، الخياط، باسل يونس ذنون :عالم الاتصالات وقصته،ج2،جامعة الموصل،2024،ص2،

(46) عبد الكريم : المصدر السابق ، ص139، 186، العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ، ج7، ص132، كيمب ، بيرسي: الموصل والمؤرخون الموصليين في العهد الجليلي 1726– 1834، ترجمة محب احمد الجليلي وغانم العكيدي، جامعة الموصل ، 2007، ص16–21.

(47) الديوه جي : السقاء في الموصل ، مجلة التراث الشعبي، مجلة 1، ع3 ، 1969 ، ص30– 34، سيوفي : المصدر السابق ، ص15– 29.

(48) المياتم : مكاتب مخصصة لرعاية الايتام وتعليمهم وايواءهم ظهرت منذ بداية العصور الاسلامية الاولى ، عثمان:

المدينة الاسلامية ، ص84 ، كما عرفت بالتحديد خلال العصر العثماني اطلق عليها السبيل والمكتب والميتم تخصص برعاية ابناء المسلمين من الايتام واوقف من اجلهم اوقافا وكلف القائمون علها باطعامهم وايوائهم وكسوتهم وتعليمهم ، غالب : موسوعة العمارة الاسلامية ، ص 404 ، رزق : معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية ، ص 240.

(49)الديوه جي : تاريخ الموصل ، ج2، ص186، الربيعي : المصدر السابق ، ص75 ، عبد الكريم : المصدر السابق ، ص147.

(50) الصوفي : تاريخ بلدية مدينة الموصل ، ص29– 31. ،عثمان :المصدر السابق ، ص233.

(51) ينظر صورة رقم (6)

(52) قاسم ، محمود: لمحات من تاريخ الطب والمؤسسات الصحية في الموصل خلال العهد العثماني ، مجلة التراث الشعبية ، ع3، السنة33 ، الموصل ، 2002، ص22 ، عثمان : المصدر السابق ، ص237،شيلدز : المصدر السابق ، ص116.

(53) الصوفي : تاريخ بلدية مدينة الموصل ، ص26، عبد الكريم : المصدر السابق ، ص146.

(54) الصوفي : تاريخ بلدية مدينة الموصل ، ج7، ص31.

(55) العبيدي : المصدر السابق ، ص19.

(56) دليل العراق العام لسنة 1936 ، ص702 ، الصوفي : تاريخ مدينة الموصل ، ص31– 33 ، عبد الكريم : مصدر السابق ، ص153– 154، عثمان : المصدر السابق ، ص129.

(57) عثمان : المصدر السابق ، ص229،عبد الكريم:المصدر السابق،ص257، علاوي : المصدر السابق ، ص187.

(58) علاوي : المصدر السابق، ص187، نيبور : المصدر السابق ، ص101، شيلدز : المصدر السابق ، ص116.

(59) الديوه جي : بحث في تراث الموصل ، ص19– 26.

(60) احمد ،ابراهيم خليل : تطور التعليم الوطني في العراق 1869–1932 ، البصرة، 1982، ص41، عبد الكريم : المصدر السابق ، ص93.

(61) الطبري ، الإمام أبو جعفر محمد بن جرير : تاريخ الأمم والملوك – القاهرة 1939 ، ج 3 ، ص 19 ،ابن أبي أصيبعة ، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم : عيون الأنباء في طبقات الأطباء – دار الفكر ، بيروت 1956 ، ج 3 ، ص 334 ، الأشعب ، خالص حسني وآخرون : دراسة في تخطيط مركز مدينة الموصل (بحث قدم في ندوة دور الموصل في التراث العربي التي انعقدت في الموصل 16 – 17 / 3 / 1988)، ص33،السامرائي ، كمال : مختصر تاريخ الطب – وزارة الثقافة والإعلام العراقية 1985 ، ج 2 ، ص 91 ،التكريتي ، راجي عباس : الإسناد الطبي في الجيوش العربية الإسلامية – بغداد 1984 ، ص 119 ، معروف ، بشار عواد : مدارس العراق في العصر العباسي (بحث) ، حضارة العراق ، بغداد 1985،ج 8 ، ص 128 – 144 .

(62) الصوفي : رد على نقد الأستاذ المرحوم إسماعيل فرج ، ص 21 –30 ، الصوفي: تاريخ بلدية الموصل ، 30 ، الصوفي ، أحمد علي : تاريخ المحاكم والنظم الإدارية في الموصل – الموصل 1949 ، ص 18 ،أوزباي ، د . كمال : تاريخ الطبابة العسكرية التركية (كتاب باللغة التركية) ص 151 ،ذنون : أضواء من رواد الآثار والتراث في الموصل ، ص 511 ، المس بل : فصول من تاريخ العراق القريب – ترجمة جعفر خياط ، ط 2 ، بغداد 1971 ، ص 178 ،أحمد ، د . إبراهيم خليل : النشاطات الطبية والخدمات الصحية في العراق 1258 – 1921 ، مقال مجلة آداب الرافدين ، جامعة الموصل العدد 16 ، 1986،ص177،

(63)ينظر صورة رقم (7)

(64)ينظر صورة رقم (8)

(65)ينظر صورة رقم (9-10)

(66)الديوه جي : تاريخ الموصل ، ج2 ، ص146، احمد : تطور التعليم الوطني في العراق ، ص31، 32، 40 ، العبيدي : الإدارة العثمانية في الموصل في عهد الاتحاديين ص90- 91 ، مراد : اوضاع التعليم في الموصل منذ منتصف القرن الـ19 ، ص5.

(67)احمد:ابراهيم خليل ،نشأة الصحافة العربية في الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل ، 1982 ، ص5.،ياسين : بداية حركة التحديث ، ص195، احمد : النشر والصحافة في الموصل (1274- 1336هـ/ 1858- 1918م) ، موسوعة الموصل الحضارية ، ج4 مجلد 47 ، الموصل ، 1992،ص362، الطائي:الاتجاهات الإصلاحية في ولاية الموصل،ص168، 170 ،

(68)الطائي: مورفولوجيا الحواضر العربية ، ص 129، حبي : كنائس الموصل ، ص11-29،فيه : كنيسة شمعون ،ص87،

(69)ينظر صورة رقم (11)

(70)ينظر صورة رقم (12)

(71)ينظر صورة رقم (15)

(72)العلاف ابراهيم خليل احمد : سينما الفردوس في ساحة باب الطوب بالجانب الايمن من مدينة الموصل ،مدونة ابراهيم خليل،2022،ص2،عبد السلام،فاتح:سينما الفردوس،وثقافة الوزير،الموصل،2025،ص31،

(73) الحمام : جمعها حمامات مشددا يراد بها الحمام المبنية بناء مستقلا مخصصا للاغتسال في ، بتشديد الميم وهي العين الحارة يستشفى بها ، وقيل حممت الماء بفتحتين أي سخنه ، والحميم الماء الحار ، رزق : معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية ، ص84 ، المقري : المصباح المنير ، ص210 ، بهنسي ، عفيف : معجم مصطلحات الفنون ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط2 ، 1981 ، ص231 ، وقد عرف بناء الحمامات العامة للاستحمام منذ العصور القديمة ثم تطورت فكرة انشائها وطرز بنائها تطورا ملحوظا خلال العصر الروماني ثم انتقلت بعده الى البلاد العربية الاسلامية مع انتشار الاسلام كونها اصبحت ضرورة اوجبها الاسلام في اداء الفرائض والعبادات فكان التطهر شطرا اساسيا على كل مسلم ومسلمة ، غالب : موسوعة العمارة الاسلامية ، ص149 ، فكري ، احمد : مساجد القاهرة ومدارسها ، دار المعارف ، 1961 ، ص6 ، شافعي : العمارة العربية في مصر ، ص185 ، 359 ، ومن اولى تلك الحمامات التي انتشرت خلال العصر الاسلامي ، ورد ذكر ثلاث منها في مدينة البصرة وواحدة في الفسطاط ، غالب: موسوعة العمارة الاسلامية ، ص139 .

(74) الجمعة : أصالة النظام الاقتصادي في تخطيط مدينة الموصل ، ص11 .

(75) السلطان : المصدر السابق ، ص74- 75.

(76) ياسين : المصدر السابق ، ص331- 335، النحاس : المصدر السابق، ص85- 160 .

(77) سيوفي : المصدر السابق ، ص34، 81، 127، 222 ، جرجيس : الحمامات الشعبية في الموصل ، ص242-246.

(78) العدول : معالم مدينة الموصل ابان الحقبة الجليلة من خلال كتابات الرحالة الأجانب ، ص25. شيلدز : المصدر السابق ، ص116 .

(79) الزبيدي : العمائر الخدمية في الموصل خلال العصر العثماني .

Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

(80)سالنامة الموصل لعام 1892 ،ص198، سيوفي : المصدر السابق ، ص34، 81، 127، 222 ، جرجيس : الحمامات الشعبية في الموصل ، ص242- 246.

(81)القهوة في اللغة اسم من أسماء الخمر، وقيل إنها سميت بهذا الاسم لأنها تقهي شاربها ، أي تذهب بشهوته عن الطعام فلا يشتهي الأكل، فهي قهوة البن المعروفة في وقتنا الحاضر، الدمشقي ، جمال الدين القاسمي، رسالة في الشاي والقهوة والدخان ، ١٩٠٤ ، ص15، المكي، محمد طاهر بن عبد القادر الكردي ، أدبيات الشاي والقهوة والدخان ، السعودية ، ١٩٥٠، ص27، الوردي ، علي ، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ، مطبعة الحوراء ، بغداد ، 2005، ص328.

(82) العلاف، إبراهيم خليل: مقاهي نجيب محفوظ ،جامعة الموصل، 2004 ، ص5، العبيدي ،أزهر: ساحة باب السراي في القرن العشرين، مدونة بيت الموصل، 2013،ص3-5، عثمان ، عروبة جميل محمود : المقاهي في الموصل اواخر العهد العثماني ، مجلة دراسات موصلية ، ع57، مركز دراسات الموصل ،2021،ص4-14 ،

(83)ينظر صورة رقم (13)

(84)ينظر صورة رقم (14)

(85) العلاف ، ابراهيم خليل ؛ حمامات الموصل في العصور الحديثة ، الموصل ، 2012 ، ص4 ، ذنون ؛ العمائر الخدمية ،ج2، ص62 ، سيوفي : المصدر السابق ، ص34، 81، 127، 222 ، جرجيس : الحمامات الشعبية في الموصل ، ص242- 246.

(86) المسلخ : بفتح الميم والام وسكون السين جمعها مسالخ ويراد بها مكان ذبح المواشي وقيل الموضع الذي يسلخ فيه الجلد من الحيوان وقد ورد في المسطلح المعماري البناء المخصص لذبح الحيوانات ثم بيعها في الاسواق، لقد كان لتوجيهات رسول الله محمد (ﷺ) الدور الكبير والفعال في نظافة المدينة وساكنيها والمحافظة عليها حيث ان المسلمون لم يغفلوا هذا الجانب الحيوي والمهم في حياة الناس والشعوب حيث شرع الرسول الكريم (ﷺ) في اختيار مواضع الذبح والجزارة في اماكن بعيدة عن المواقع التي تزدحم فيها المارة ودور السكن لاسيما من خلال اقتداء صحابته الاخيار والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين في الاقتداء بسنته الشريفة عندما ضحى في يوم العيد ذكر انه قد اختار موضعا عند نهاية الزقاق بعيدا عن الدور، رزق : معجم المصطلحات ، ص 285 ، الرازي : الصحاح ، ص309 ، غالب : موسوعة العمارة الاسلامية ، ص396 .

(87) الصوفي : تاريخ مدينة الموصل ، ص24- 32. شيلدز : المصدر السابق ،ص93، عثمان : المدينة الاسلامية ، ص61 ، عن السمهودي : وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ج3 ، بيروت ، 1971 ، ص780 .

(88) العمري : منهل للأولياء، ص62، رووف : المصدر السابق ، ص454 .

(89) العلي بك : المصدر السابق ، ص381، 599.

(90) العلي بك : المصدر السابق ، ص381، 599 .

(91) العلي بك : المصدر السابق ، ص380.

(92)ينظر صورة رقم (16)

(93) الطائي : الاتجاهات الإصلاحية في ولاية الموصل ، ص76، الصوفي : تاريخ بلدية مدينة الموصل ، ص30.